دراسات تاريخية المجلد11 العدد 01 السنة 1445هـ/2023م ص ص 36/21



مجلة دراسات تاريخية

ISSN: 9741-2352 EISSN :6723-2600

مصر في بداية العصر الروماني (عصر الإمبراطور أغسطس وسياسته 30 ق.م – 14 م)

Egypt at the beginning of the Roman era (The era of Emperor Augustus and his policy 30 BC - 14 AD)

الطيب قديم
Tayeb Guedim
مركز البحث في العلوم الإسلامية والحضارة CRSIC- الأغواط (الجزائر)
t.guedim@crsic.dz

الارسال: 2023/06/27 القبول :2024/01/02 النشر:2024/01/05 المرسل: الطيب قديم

الملخص:

تميزت مصر بمكانة هامة بين دول وممالك العالم القديم، وتعتبر فترة الثلث الأخير من القرن الأول قبل الميلاد وبداية القرن الأول ميلادي من أهم فتراتها التاريخية نظرا للتغيرات والتطورات التي شهدتها، وبحكم موقعها ومكانتها الحضارية فقد كانت عرضة للقوى التي توسعت على حساب ممالك ودول البحر الأبيض المتوسط، فخضعت للبطالمة إلى غاية سنة 30 قبل الميلاد حيث فقدت استقلالها وأصبحت ولاية رومانية، إلا أنها كانت متميزة عن باقي ولايات الإمبراطورية الرومانية بفعل دورها الاقتصادي، فكانت تزود روما بثلث إحتياجاتها السنوية من القمح والغذاء، أما سياسيا فكان لها دور في حسم الصراع على العرش في روما.

وفي هذه الدراسة سنبين كيف أصبحت مصر ولاية رومانية مع التركيز على فترة حكم الامبراطور أغسطس وأهم التنظيمات الإدارية والسياسة التي إتبعها، خاصة وأن مصر في هذه الفترة كانت تتمتع بوضع خاص مقارنة بباقي ولايات ومقاطعات الإمبراطورية.

الكلمات الدالة : مصر ، الرومان ، الإمبراطور أغسطس ، التنظيمات ، التبعية.

Abstract

Egypt stood out among the kingdoms and states of the past for having a major status. The last third of the first century BC and the beginning of the first century CE are among the most significant historical periods for Egypt, according to historians, because of the changes and developments that Egypt underwent throughout this time. Due to its geographical location and cultural importance, Egypt was subject to the forces that grew at the expense of the Mediterranean kingdoms and states. It was ruled by the Ptolemies until it lost its independence and became a Roman province in 30 BC. Egypt, however, distinguished itself from the other provinces of the Roman Empire due to its economic importance. Every year, this region provided Rome with one-third of the food and wheat it required. Politically, it also affected how the conflicts over the Roman throne played out.

With an emphasis on the era of Emperor Augustus, we will examine how Egypt came to be a Roman province in this study. Given Egypt's distinct position in comparison to other Roman provinces and territories, several significant administrative and political reforms were made in Egypt under the administration of Emperor Augustus.

Keywords.

Egypt, The Romans, Emperor Augustus, Organizations; Subordination.

مقدمة:

شهدت منطقة الحوض الشرقي للبحر الأبيض المتوسط في نهاية القرن الأول قبل الميلاد تراجع مملكة البطالمة في مصر وضعفها وفقدانها لبعض ممتلكاتها، وذلك بظهور الرومان كقوة جديدة عملت على إضعاف القوى المضادة لها في المنطقة بالإشتباك مع مقدونيا والسلوقيين بحجة الدفاع عن الإغريق وهذه السياسة اتبعتها روما من أجل إخضاع الملوك البطالمة والسيطرة على موارد مصر الإقتصادية وبحكم موقعها الاستراتيجي وأهميتها الاقتصادية رأى الرومان أن تلك المقومات بحاجة إلى حكومة قوية ولهذا بسطت روما سلطانها الفعلي على مصر.

وفي هذه الدراسة نتناول الاحتلال الروماني لمصر ونعالجه من خلال إبراز علاقة المصريين بالرومان قبل الاحتلال مع بداية ضعف الحكم البطلمي، فكيف كان تدخل الرومان في شؤون مصر وما هي طبيعته؟ وكيف أصبحت مصر ولاية رومانية في عهد الإمبراطور أغسطس؟ وما هي أهم الترتيبات التي إتبعها وأقرها؟ وما هي نتائجها وآثارها على الشعب الروماني وعلى مصر؟

1. العلاقات بين البطالمة في مصر والرومان – منذ بداية القرن الثالث ق.م

بعد أن نجحت روما في فرض سيطرتها على معظم الحوض الغربي للبحر الأبيض المتوسط بتراجع قوة قرطاجة أصبحت لها أطماع في حوضه الشرقي[1]، حيث كانت مملكة البطالمة في مصر من أهم ممالك المنطقة.

وتعود العلاقات بين مصر وروما إلى أوائل القرن الثالث قبل الميلاد، فبعد أن دعمت روما قواتها في ايطاليا توجهت نحو العالم الإغريقي، وبعد هزمها لبيرهوس Pyrrhus ملك ابيروس إعترف بطليموس فيلادلفوس Ptolemios Philadelphus ملك مصر بروما، وأرسل إليها سفارة في سنة 273 ق.م قابلته روما بإيفاد سفارة إلى مصر[2]، ومن المعروف أن عصر بطليموس فيلادلفوس كان أزهى عصور البطالمة إذ بلغت مملكتهم أوج عظمتها، لذلك من المرجح أن تلك السفارة كانت ردا على سفارة أرسلتها روما إلى مصر لطلب مساعدتها في حربها ضد بيرهوس لما يعرف عن غنى مصر بالغلال، وربما كانت تلك السفارة لعقد معاهدة إقتصادية بين مصر وروما[3].

وخلال الحرب البونية الأولى بين عامي264 ق.م و241 ق.م بين روما وقرطاجة أرسلت هذه الأخيرة في طلب المساعدة من جميع جيرانها ومنهم مصر، إلا أنها رفضت التورط في عمل معادي لروما وعرضت الوساطة إذا اقتضى الأمر[4]، ما يبين أن علاقة مصر مع روما كانت طيبة، وبقيت هذه العلاقة قائمة إلى أن تخلصت روما من الخطر القرطاجي في موقعة زاما Zama في 202 ق. م، ووجهت إهتمامها للناحية الشرقية لحوض البحر المتوسط التي زادت فيها أطماع سورية ومقدونيا في ممتلكات مصر، ما دفع روما إلى ضرورة المحافظة على قوتها الجديدة والتدخل لوضع حد لهذه الأطماع، وقد بدأ هذا التدخل في سنة 190 ق.م وقبل هذا التاريخ كان ملك مصر بطليموس الخامس يواجه خطر إتفاق انطيوخوس الثالث السلوقي

وفليب الخامس المقدوني على إقتسام أملاك مصر[5]، وهذا ما جعله يبعث برسالة إلى روما دعمها بهدية من القمح والمال، وعرض عليها وضع موارد مصر تحت تصرفها، إلا أن روما رفضت العرض وتمكنت من الإنتصار على السلوقيين والمقدونيين وأصبحت المسيطرة على الشرق بما في ذلك مصر[6].

1.1 بداية تدخل الرومان في مصرودورهم في إدارة النزاعات بين الملوك البطالمة:

في إطار الصراع الذي كان قائما بين البطالمة في مصر والسلوقيين في سورية حول جوف سورية حاول بطليموس السادس Philometor إسترجاع ممتلكات مصر في فلسطين، فرد عليه انطيوخوس الرابع بدخول مصر ومحاصرة الإسكندرية ما بين 170 و 168 ق.م، فاستنجد ملك مصر بالرومان، فأرسلوا بوبليوس لايناس Popllius Leanas الذي أمر أنطيوخوس بالإنسحاب من مصر، ورسم بعصاه دائرة حول المكان الذي يقف فيه هذا الملك وطلب منه أن يعطيه جوابا قبل أن يخطو خطوة خارج هذه الدائرة[7]، وفي الأخير إنسحب انطيوخوس، وبهذا الموقف تدعم نفوذ روما في مصر.

وعندما تنازع بطليموس السادس مع أخيه بطليموس السابع على العرش، عمل كل منهما على كسب تأييد روما لينفرد بالحكم، فتوجه بطليموس السادس في سنة 164 ق.م إلى روما وحصل على تأييد منها لتكون مصر وكل ممتلكاتها تحت حكمه، وبدوره سافر بطليموس السابع إلى روما وأقنع مجلس الشيوخ بالعدول عن قراره و تنصيبه ملكا على قبرص، واستمر الصراع بين الأخوين وتكرر إتصالهما بروما لطلب العون مبدين الولاء بكل الطرق، ولم تضع روما حدا نهائيا لهذا النزاع ما دام لم يسبب لها متاعب في الشرق، وما يبرز إرتباط الحكم المصري بالنفوذ الروماني هو الوصية التي كتبها بطليموس السابع في 154 ق.م إذ أوصى بملكه للشعب الروماني إذا توفي ولم يترك وريثا لعرشه[8].

كان التدخل السلبي لروما حتى هذا الوقت من أجل الحفاظ على التوازن السياسي في المنطقة، لكن بعد وفاة بطليموس السادس أخذ التدخل الروماني طابعا آخرا، ففي هذه المرة نشب نزاع داخل الأسرة المالكة بين بطليموس السابع وأميرتين من البيت الملكي[9]، كما إنتقلت العلاقات المصرية الرومانية إلى مرحلة جديدة وهي التبعية المطلقة، ويبدو أن روما كانت قد وضعت في مخططها ضم مصر إلى الإمبراطورية الرومانية[10]، وهنا تدخلت روما وأرسلت سكيبيو ايمليانوس Scipio Aemilianos للفصل في النزاع، إلا أن هذه الزيارة لم تكن لحل النزاع فقط بل هي تكليف من مجلس الشيوخ لمعاينة أحوال الممالك الواقعة في شرقي البحر الأبيض المتوسط، وأدرك سكيبيو من خلال زيارته ورحلته من منف إلى الإسكندرية أهمية مصر كقاعدة لنشر النفوذ الروماني في الشرق، وكيفية تحويلها لمصدر هام لموارد الإمبراطورية الرومانية[11]، وعاد إلى روما بتقرير مفصل كان له أثر في توجيه سياسة مجلس السناتو تجاه مصر، ولم يقتصر الأمر على المهام الرسمية فتوافدت على مصر شخصيات رومانية في زيارات لا تتسم في ظاهرها بأي طابع رسمي[12]، ولم يلبث أن كشف الرومان عن نواياهم الاستعمارية، فتعمدوا إختلاق المشاكل والتماس الأعذار للتحكم في ملوك مصر وفرض مطالبهم عليهم، فقد عرفت فترة حكم بطليموس الثاني عشر تدخلا مباشرا من روما، حيث بقي هذا الأخير طوال فترة حكمه (80 – 51 ق م) يدافع عن

عرشه أمام إعتراف روما به من جهة، وأمام إبنته بيرينيكي الرابعة Berenike وشعب الإسكندرية من جهة أخرى، واستمر هذا التدخل الروماني في فترة حكم بطليموس الثاني عشر والثالث عشر والقسم الأول من حكم كليوباترا السابعة التي كان لها دور في علاقة مصر بروما.

وتميزت هذه الفترة من التدخل الروماني في شؤون مصر بعدة عوامل، فالمسألة المصرية بدأت تظهر بشكل واضح في السياسة الرومانية، واستغلتها الأحزاب المتنافسة في تدعيم مراكز زعمائها، فالكل أصبح يطمح للاستيلاء على مصر والعمل على إفشال الحزب المنافس، ذلك لأن ضم مصر يعتبر عملا يحقق المجد العسكري لمن يقوم به، ويدعم التفوق السياسي له ولحزبه، خاصة وأن هذه الفترة شهدت علو مقام القادة العسكريين، والسبب الثاني هو أن ثروة مصر ستصبح دعامة إقتصادية للحزب الذي يتمكن من السيطرة عليها، إضافة إلى دورها في إنعاش الحياة الإقتصادية والإجتماعية في روما[13]، وهكذا بدأ الصراع بين الأحزاب في روما للسيطرة على مصر، فهناك مثلا محاولتين للحزب الديمقراطي، حيث ظهر يوليوس قيصر Iulius Caesar كأحد زعماء هذا الحزب، وكان يهدف إلى خلق توازن عسكري وسياسي مع القائد بومبيوس Pompeius عندما أُعطي سلطة القضاء على القراصنة في شرق البحر الأبيض المتوسط 67 ق.م، وكُلف أيضا بقيادة الحرب ضد مثراداتيس Mithradatis[14]، وتجسدت المحاولة الأولى في تقديم الحزب الديمقراطي إقتراحين، الأول يقضي بفرض جزية على مصر لمواجهة نفقات الحرب ضد مثراداتيس، والثاني منح يوليوس قيصر سلطة استثنائية لتنظيم ولاية مصر التي أصبحت من الناحية القانونية ولاية رومانية مستدلا بالوصية التي تركها بطليموس العاشر، والتي توصي بأن مصر للشعب الروماني بعد وفاته، وقد تمكن شيشرون Ciceron وهو من حزب المحافظين ومن أنصار بومبيوس من إحباط هذه المحاولة[15].

2.1 تدخل روما العسكري في مصر:

عندما تزعزع مركز بطليموس الثاني عشر في مصر فر إلى روما، وتمكن من استعادة عرشه عام 55 ق.م بمساعدة الحاكم الروماني في سورية جابينيوس Gabinius[16]، وبهذا فقد تميزت هذه الفترة أيضا بالتدخل العسكري الروماني، وفي سنة 47 ق.م عرفت مصر تدخلا جديدا، فأثناء مطاردة قيصر لبومبيوس احتمى هذا الأخير في مصر، ما أجبر قيصر على دخولها بقواته، فوجد نفسه يخوض معركة مع القوات المصرية رغم أن غريمه كان قد قُتل قبل وصوله، وانتهت هذه الحرب التي عرفت بحرب الإسكندرية بانتصار قيصر، وحسم مشكلة الوراثة بأن نصب كليوباترا السابعة Cleopatra VII ملكة بالاشتراك مع أصغر إخوتها بطليموس الرابع عشر[17]، والتدخل العسكري الآخر تمثل في دعوة كليوباترا السابعة لانطونيوس Antonius بزيارة الإسكندرية لمساعدتها في القضاء على أختها ارسينوي Arsinoe، التي أقصاها يوليوس قيصر عن عرش مصر وأرسلها إلى روما، ثم نقلت إلى معبد افسوس حيث لقيت مصرعها بتدبير من انطونيوس تلبية لرغبة كليوباترا[18].

3.1 الصراع بين مصروروما (كليوباترا السابعة و أنطونيوس مع اوكتافيانوس):

امتدت فترة حكم كليوباترا من 51 إلى 30 ق.م، وهي آخر مرحلة في حكم البطالمة لمصر، ففي بداية هذه الفترة استمرت التبعية المصرية لروما، ولم يكن هدف كليوباترا الحصول على إعتراف روما بها كملكة بل هي محاولة كسب دعم يوليوس قيصر لتصبح معه على رأس الإمبراطورية، وتكون مصر ولاية من ولاياتها، وفي سبيل ذلك أنجبت إبنا من قيصر في سنة 47 ق.م وأعطته وضعا شرعيا، وأطلق عليه السكندريون إسم قيصرون Caesarion[19]، كما أن كليوباترا لم تعتبر نفسها خليلة قيصر وإنما زوجته لذلك أمرت بزخرفة معبد ارمنت وبأن يسجل على جدرانه أنها أنجبت قيصرون من آمون رع الذي خالطها في صورة قيصر[20]، وذهبت أيضا إلى الإقامة في روما على مقربة منه، إلا أن هدفها لم يتحقق بسبب أعداء قيصر الذين أقدموا على قتله سنة 44 ق.م، ما جعل كليوباترا تقتنع بأن حياتها في خطر إذا بقيت في روما فقد كان يكفي صدور قرار من السناتو بضم مصر إلى الإمبراطورية لتُعتبر كليوباترا في عداد الملوك المقهورين وعُرضة لأن تودع في السجن، وهذا ما جعلها تفر إلى مصر[21].

بقيت كليوباترا تأمل في تحقيق هدفها وذلك باستغلال الظروف التي كانت سائدة في روما خلال هذه الفترة، وكانت تسعى من أجل أن تصبح شريكة مع من سيصل إلى السلطة في روما، لكن شكلت هذه المحاولة آخر عمل من حكم البطالمة لإخراج السياسة الخارجية المصرية من التراجع الذي شهدته، وهذه المسالة أصبحت أحد العناصر الرئيسية في برنامج الأحزاب المتنافسة في روما.

ومن جهة أخرى فان الحكومة الثلاثية التي قامت في روما بين انطونيوس واكتافيانوس وليبدوس Lepidus تحولت إلى دكتاتورية ثنائية بعد أن تمكن انطونيوس واكتافيانوس من إقصاء شريكهما[22]، وبعد أن قسما الإمبراطورية بينهما إلى منطقتي نفوذ، وبزوال الحليف الثالث أفقد الحكومة عنصر التوازن بين أطماع انطونيوس واكتافيانوس وعجل بدفع الطرفان إلى المواجهة، فقد كان كل منهما يسعى إلى تدعيم موقفه السياسي والعسكري، ففي عامي 38 - 37 ق.م قرر انطونيوس القضاء على خطر البارثيين في الشرق، لكنه فشل في هذه الحملة، وبالتالي ضعُف موقفه، وفي المقابل تدعم موقف اكتافيانوس بتغلبه في الغرب على سكستوس، وهنا اغتنمت كليوباترا الفرصة وعرضت على انطونيوس مساعدتها ووضعت تحت تصرفه جميع موارد مملكتها، وكانت في نيتها أيضا أن تفك الرابطة بين أنطونيوس وأكتافيانوس وهذا ما يوحي بأنها بدأت تأمل من جديد بالسيطرة والتحكم في روما نفسها[23].

بقيت طموحات كليوباترا للسيطرة على الإمبراطورية الرومانية قائمة، لذلك سمت إبنها بطليموس قيصر ليكون له حق في عرش مصر من جهة وسيادة روما من جهة أخرى، إضافة إلى القسم الذي تظهر فيه بأنها ستفصل في شؤون الرومان في الكابيتول، وبأنها ستقدم المساعدة لروما وتدخل في عهد ينتهي فيه الصراع بين الشرق والغرب[24]، ورأت كليوباترا أن انطونيوس هو أداتها لتحقيق هذه الغاية، فأرادت أن تربط مصيره بمصيرها فعملت على استمالته، وبدأت بالعمل على جذبه إلى الإسكندرية للإقامة بها، وفي سنة 37 ق.م التقت به في أنطاكية وأقنعته بالزواج في الوقت الذي كان لا يزال فيه متزوجا من أخت اكتافيانوس، وبهذه المناسبة أهداها منطقة خالكيس بشمال ولاية سورية[25].

وعن العلاقة بين أنطونيوس وأكتافيانوس يبدو أنه تحقق لكليوباترا ما كانت تصبو إليه، وهو الإنفصال، حيث أصبح التفاهم بينهما أمرا صعبا، وكانت البداية بتماطل اكتافيانوس في تنفيذ إتفاق تارنتوم المتضمن أن يقدم انطونيوس لاكتافيانوس مساعدة بأسطول حربي لإنهاء حربه في صقلية مقابل أربع فرق لإنهاء الحرب في بارثيا، وقام انطونيوس بتنفيذ الجزء الذي يخصه من الإتفاق أما اكتافيانوس فقد تأخر ولم يبدأ في تنفيذه إلا في 35 ق.م، ولم يرسل الفرق المطلوبة بل أرسل ما بقي من أسطول انطونيوس[26]، وهنا أدرك انطونيوس نوايا اكتافيانوس وفهم أن الانفصال سيحدث، وبذلك بدأ يقع تحت تأثير كليوباترا، وبدأ في تنفيذ خطتها، وبدأ خطوته بعد أن غزا أرمينيا عام 34 ق.م، وعند عودته منتصرا شجعته على الاحتفال بهذا الانتصار في الإسكندرية ففعل، وهذه ثاني مرة يحتفل فيها قائد روماني بالنصر خارج أسوار روما[27]، كما أنه قدم أسراه الأرمينيين لكليوباترا التي استقبلته استقبالا رسميا، وقام بإعلانها ملكة على مصر وقبرص وليبيا ويشاركها إبنها قيصرون، وأعلن أن أبناءه منها هم ملوك وقسم بينهم الولايات الشرقية[28]، ووصف كليوباترا بأنها الملكة أم الملوك، كما أن إهماله لزوجته اكتافيا كان من العوامل التي أفقدته حب الرومان[29].

وفي خطوة أخرى أقدم أنطونيوس على الإعلان بأن كليوباترا زوجة شرعية ليوليوس قيصر وأن بطليموس قيصر هو إبنها منه، ويرى بأن ذلك واجب يجب أداءه لذكرى يوليوس قيصر، والهدف من ذلك هو إضعاف مركز اكتافيانوس الذي حمل اسم قيصر كوريث له، خاصة وأنه ليس لديه وريث آخر، إلا أن انطونيوس لم يدرك أن تدعيمه لكليوباترا والإعتراف بشرعية إبنها من قيصر كان يمكن أن يستغله أي خصم له ويستطيع بواسطته أن يلهب الرأي العام في روما[30].

أما أكتافيانوس فهو أيضا كانت نيته واضحة في الإنفراد بأمور الإمبراطورية، فهو يمتلك جيشا وأسطولا أكبر مما لدى انطونيوس وكليوباترا، إضافة إلى إدراكه نيتهما في السيطرة على الإمبراطورية الرومانية، غير أنه كانت تنقصه الأموال وتأييد الرأي العام في روما، فأخذ يعمل جاهدا لكسب الرأي العام في الغرب بحملة من الدعاية السياسية ضد أنطونيوس وكليوباترا[31].

4.1 معركة اكتيوم (Actium) ونهاية ملك البطالمة في مصر:

تمكن اكتافيانوس من الحصول على صورة من وصية لأنطونيوس تتضمن رغبته في أن يُدفن في الإسكندرية بعد وفاته، واستغلها في الدعاية ضده، فزادت في سخط الرومان على انطونيوس واستعدادهم للحرب ضده، لأنه في نظرهم أصبح مجرد أداة طيعة في يد إمرأة أجنبية[32]، وبهذا بدأت بوادر الصدام تظهر، وهو الصدام الذي سيحدد ما إذا كانت مصر ستقود العالم الروماني أم تصبح ولاية تابعة لروما وأولى هذه البوادر الاستعدادات التي شهدتها المرحلة الأولى من هذا الصراع، وتمثلت في قيام كل طرف بمناورات دعائية بهدف إقناع مجلس الشيوخ بموقفه من الناحية الوطنية والدستورية، مع الحرص على عدم أظهار النية في الإنفراد بالسلطة، وفي 32 ق.م بدأ الاستعداد الفعلي للحرب بين الطرفين، واعتمد اكتافيانوس على القائد أجريبا Agrippa لقيادة البحرية، أما أنطونيوس فيشرف على قيادة المعارك البرية

أما من الجانب المالي فقد قام اكتافيانوس بفرض ضرائب على البلديات الايطالية لضمان تكاليف الحرب أما قوة انطونيوس فقد جهزتها كليوباترا ودعمتها بالجيش والأسطول، لأن النصر على اكتافيانوس يجعله سيد الإمبراطورية الرومانية أما كليوباترا فستأخذ السيادة من روما[33].

بعد أن أعد الطرفان عدتهما للمعركة الفاصلة وضع أنطونيوس قواته في منطقة اكتيوم على الشواطئ الغربية لبلاد اليونان، وقامت كليوباترا بمرافقته[34]، وملازمة كليوباترا لأنطونيوس في حروبه كانت لها نتيجة سلبية، حيث أكدت لجنوده بأنهم يحاربون تحت لواء كليوباترا المصرية وليس تحت لواء أنطونيوس الروماني، لذلك أعرب الجنود عن سخطهم وهو ما أدى إلى زعزعة القوة التي كان يعتمد عليها أنطونيوس وانخفضت روحها المعنوية، وفي المقابل ألهب حماس جنود أكتافيانوس، وفي 31 ق.م جرت وقائع معركة اكتيوم التي انتهت بهزيمة أنطونيوس، أما كليوباترا فأخذت أسطولها ورجعت إلى الإسكندرية، ولم يلبث أن لحق بها أنطونيوس[35]، وبالرغم من الهزيمة فقد دخلت كليوباترا إلى الإسكندرية مرفوعة الرأس وزينت سفنها بالأكاليل لتوهم الناس بأنها انتصرت[36]، وفي 30 ق.م بدأ اكتافيانوس يحضر للزحف على مصر وتمكن من إقتحام الحدود الشرقية، واستولى على بيلوزيون ثم تابع سيره إلى الإسكندرية، أين خاض معه أنطونيوس معركة هزم فيها وانفض الكثيرون من حوله وانضموا إلى اكتافيانوس، وهنا استبد اليأس بأنطونيوس فانتحر في 01 أغسطس 30 ق.م، وبدخول اكتافيانوس إلى الإسكندرية حاولت كليوباترا أن تتفاوض معه، وعرضت عليه أن تتنازل عن العرش لأبنائها، إلا أنه ماطل في قبول عرضها وكان قد وعد الرومان بإحضارها إلى روما ليسوقها في موكب النصر، لذا آثرت كليوباترا أن تنتحر على أن تدخل روما في ثياب الذل وتعرض كالسبي[37]، وهكذا سقطت دولة البطالمة ودخلت مصر في نطاق الإمبراطورية الرومانية، وأصبح اكتافيانوس سيد الشرق والغرب.

بعد هذا التتويج واصل اوكتافيانوس تنفيذ سياسة يوليوس قيصر في صبغ الولايات بالصبغة الرومانية، ولقب نفسه بـ أوغسطس Augustus، وبدأ يعمل على إنهاء الحروب الأهلية لما كان لها من تأثيرات سلبية على الشعب الروماني، ومن أجل تثبيت سلطانه وتوطيده كان عليه أن يعمل على تحقيق السلام، ومن هنا بدأ السلام الأغسطي Pax Augusta بإدخال إصلاحات سياسية وإدارية بداية من عام 27 ق.م، حيث قام بتقسيم الولايات إلى سيناتورية تابعة لمجلس الشيوخ وإمبراطورية تابعة له شخصيا وكانت هذه الأخيرة هي الولايات الحدودية التي تعسكر فيها القوات الرومانية، أما الولايات السيناتورية فهي التي لم تعد تحتاج إلى قوات عسكرية لتأمينها[38].

2. مصر ولاية رومانية

بعد أن تمكن اكتافيانوس (أغسطس Augustus) من هزيمة انطونيوس وكليوباترا في موقعة اكتيوم دخلت مصر ضمن ممتلكات الإمبراطورية الرومانية، وفي هذا الإطار يقول أغسطس في الوثيقة المشهورة التي سجل عليها أعماله المجيدة والمعروفة باسم « أثر أنقرة » وعرفت أيضا « Res Gestae » « لقد ضمت مصر إلى ممتلكات الشعب الروماني » « Aegyptum Imperio populi Romani adieci »[39]، وهو ما جعل

مجلس الشيوخ يُقر بإعتبار هذا اليوم عيدا وطنيا في روما وبداية التقويم المحلي في مصر[40]، واستغل أغسطس هذه الفرصة في الدعاية السياسية، فأصدر عملة تذكارية خاصة بمناسبة ضم مصر لسلطان روما، وتحمل هذه العملة صورة تمساح وكتبت تحته عبارة « Aegypto capta » ومعناها فتح مصر[41] وقام أغسطس بمنع جنوده من نهب المدينة إحتراما لذكرى مؤسسها الاسكندر الأكبر، وألقى على السكندريين خطابا باليونانية أعلن فيه أنه صفح عنهم[42].

ونظرا لأهمية مصر وشهرة أهلها بالثورات إهتم أغسطس بوضع نظام دقيق يكفل له استمرار خضوعها للسلطة المركزية في روما، لذلك وضع في المعسكر الكبير الذي أقامه في نيقوبوليس فرقة رومانية، وهي الفرقة الثانية والعشرين، وعززها بثلاثة كتائب مساعدة من المشاة، كما أنه لم ينس جنوب الوادي الذي كان معقلا للحركات القومية ضد البطالمة، فبعث إليه فرقة رومانية يرجح أنها فرقة قورينة الثالثة، وعززها بثلاثة كتائب مساعدة رابطت على الحدود الإثيوبية[43]، ويذكر سترابون أن الحامية التي أقامها أغسطس في مصر تكونت من ثلاثة فرق وتسعة سرايا وثلاثة وحدات من الفرسان[44]، وكان الهدف من هذه الحامية أيضا تأمين البلاد من الأخطار الخارجية، إضافة إلى الهدف السابق ذكره وهو القضاء على الثورات والفتن الداخلية، وهدف أغسطس من خلال هذه السياسة إلى حماية المصالح الرومانية في مصر وليس حماية المصريين، فقد كانت العناية بطرق التجارة مع الشرق والجنوب وتأمين الحدود هدفا استراتيجيا للحكم الروماني، والتداخل بين الثورات الداخلية والأخطار الخارجية في تلك الفترة طبيعي نظرا للظروف التي كانت تمر بها مصر، فقد تحولت من دولة صاحبة سيادة إلى مجرد ولاية رومانية، وهذا ما جعل بوادر الرفض المصري تظهر في الإسكندرية وطيبة، ما أشعر الرومان بأهمية الجانب العسكري[45].

أما في ما يخص وضع مصر في الإمبراطورية الرومانية فبعض النصوص القديمة تصف هذا الوضع الجديد كما عينه الإمبراطور أغسطس، ومن بينها ما كتبه سترابون[46] إذ يقول: « لقد أصبحت مصر الآن ولاية رومانية تدفع جزية ضخمة ويقوم على حكمها رجال حكماء، وهم الولاة الذين يرسلون إليها تباعا ويحتل الوالي الذي يرسل إليها مكان الملك...وهناك ثلاثة فرق من الجنود واحدة منها تقيم في المدينة (الإسكندرية) والأخريان في سائر القطر...»

أما ديون كاسيوس[47] فقد وصف النظام الذي فرضه أغسطس على مصر في مقولته التالية: « ومنذ ذلك الوقت جعل أغسطس مصر تدفع الجزية وعين عليها كورنيليوس جاللوس، ولأن عدد سكانها كثير سواء في المدن أو في الريف ولأن طباعهم حادة ومنفعلة ولوفرة غلالها وثرائها منع أعضاء مجلس السناتو أن يدخلوا مصر لأي سبب أو الإقامة فيها إلا بعد الحصول على إذن خاص منه، كما أنه رفض السماح لأفراد الشعب (أي المصريين) أن يصبحوا أعضاء في مجلس السناتو في روما، وبعد ذلك تناول أمورا أخرى فأمر السكندريين أن يديروا شؤون مدينتهم دون مجلس تشريعي boulé فقد كان يعرف مدى جنوحهم إلى الثورة...هذه النظم التي وضعها آنذاك لهم بقيت عليها البلاد حتى الآن »(نهاية القرن الثاني ميلادي).

هذه الرؤية السياسية الرومانية للمؤرخ ديون كاسيوس هي في الحقيقة تحديد واقعي للعلاقة بين المصريين والرومان، والتي تتلخص في أهمية مصر الإستراتيجية والإقتصادية بالنسبة لروما، وتبرز أيضا وضع مصر في الإمبراطورية الرومانية، فقد جعلها أغسطس في وضع خاص أشبه ما يكون بالملكية الشخصية للإمبراطور، ففي النص المعروف باسم أثر أنقرة عن ضم مصر ذكر أغسطس مصر دون أن يقرنها بكلمة ولاية[48]، وهناك من الباحثين من يرى أن مصر كانت ولاية عادية، إستنادا على النص ذاته ويرون أنه واضح، فأغسطس يقول (لقد ضممت مصر إلى سلطان الشعب الروماني) ولم يقل أنه ضمها إلى ممتلكاته الخاصة، وما يدل على أنها ولاية عادية أنها كانت تستغل لصالح الشعب الروماني وأن دخلها كان يتجه إلى خزانة الدولة وليس إلى خزانة الإمبراطور[49].

ومن أسباب الإختلاف حول وضع مصر في الإمبراطورية الرومانية تلك النظم التي خص بها أغسطس ولاية مصر،لأنه من المعروف أن الولايات الآمنة كانت تتبع السناتو أما غير المستقرة فتتبع الإمبراطور، أما فيما يتعلق بمصر فأغسطس جعلها تابعة له مباشرة، ولم يُول عليها واحدا من طبقة السناتو لأنها حديثة العهد بالإحتلال، وكان هدف أغسطس هو إضعاف مجلس السناتو، وبالتالي إضعاف طبقة النبلاء الذين يمثلهم هذا المجلس، لذلك اتجه إلى الطبقة المتوسطة وهي طبقة الفرسان واعتمد عليها سياسيا وذلك بتعيينه حكاما من بين أفرادها على الولايات الجديدة[50]، ومن بين هذه الولايات مصر، فقد عين أغسطس عليها واليا من طبقة الفرسان[51]، كما قرر أغسطس إتخاذ إجراء إستثنائي وهو منح سلطة الامبيريوم الأعلى[52] لوالي مصر، ومن المعروف أن هذه السلطة لم تكن تمنح إلا لرجال طبقة السناتو، والسبب في اتخاذ هذا الإجراء غير العادي في مصر يكمن في عدم ثقة أغسطس في ولاء طبقة السناتو له[53]، ويرجع الإهتمام الشديد الذي أولاه أغسطس لمصر إلى عدة أسباب أولها اقتصادي، فقد كانت مصر تمد روما بثلث احتياجاتها السنوية من الغلال[54]، وكان أغسطس يخشى من أن يتولى إدارة مصر أحد القادة الطموحين فيحاول الإستقلال بها، وهي بلد يسهل الدفاع عنه، ومن الممكن أن يقطع مؤونة الغلال عن روما وبالتالي تصيبها المجاعة، ومن الممكن أيضا أن يقطع عليها إحدى الطرق التجارية الهامة التي تصل الإمبراطورية بالشرق[55]، كما قام أغسطس بإجراء آخر تمثل في منع أعضاء السناتو والشخصيات البارزة في روما من دخول مصر إلا بإذن خاص من الإمبراطور شخصيا، لأنه أراد أن يتجنب إمكانية أن تصبح مصر مرة أخرى قاعدة للمعارضة السياسية تتمتع بدعم عسكري كما حدث مع ماركوس انطونيوس من قبل[56]، وقد سار خلفاء أغسطس على هذه القاعدة التي أصبحت بمثابة أساس توطيد السيادة، ولم يخرجوا عنها إلا بعد ما تدهورت أحوال مصر الاقتصادية وفقدت مركزها في الإمبراطورية[57]، وما جعل أغسطس يتخذ هذا القرار إضافة إلى خوفه من طبقة السناتو هو أن الزيارات المتكررة التي تقوم الشخصيات البارزة في الإمبراطورية الرومانية لمصر التي يعتبر واليها أقل منهم مكانة قد تؤدي إلى إحراج الوالي وإضعاف مكانته، لذا أراد أغسطس الحفاظ على مكانة الوالي ومنع هذا الحرج[58].

1.2 تنظيمات أغسطس الإدارية في مصر:

وضع أغسطس في مصر نظاما يقوم على منح السلطة العليا لموظف من طبقة الفرسان، يحمل إسم والي Praefectus، ومنح هذا الوالي سلطانا على مصر، فكان من سلطته مثلا أن يحرر العبيد وله سلطة قيادة الحامية الرومانية وأن يستخدمها في مواجهة أي طرف، وله أيضا سلطة تعيين الموظفين وعزلهم ومحاسبتهم، ومن الناحية القضائية يعتبر القاضي الأول للولاية وأحكامه نهائية، كما تمتع من الناحية الدينية بمنزلة كبيرة واحترام من الكهنة، ورغم كل هذه السلطة فإنه لم يكن في مقدوره أن يمنح حق المواطنة في مدينة الإسكندرية لأن ذلك من سلطة الإمبراطور وحده[59].

وقد كان الإمبراطور يعين بعض كبار الموظفين من الرومان لمعاونة الوالي في المناصب الرئيسية، وأهم هذه المناصب هو القاضي dikaiodotes وكان بمثابة المستشار القانوني للوالي حتى لا تتعارض أحكامه وإجراءاته مع مبادئ القانون في روما[60]، وكان القاضي ينوب عن الوالي عند غيابه.

أما في الشؤون المالية فكان يعاون الوالي المشرف المالي الديوكيتيس dioketes وقد حل محل المشرف المالي في العصر البطلمي، وهو بمثابة وزير المالية، إلا أنه في العصر الروماني فقد أهميته وأصبح مجرد معاون للوالي، وقد وجد إلى جانبه مراقب الحسابات الخاصة ويدعى ايديولوجوس idiologos، يقوم بتحصيل الغرامات وتنفيذ المصادرات والإشراف على إدارتها، ويفصل في القضايا الخاصة بالخزينة[61].

أما فيما يخص التقسيم الإداري فقسمت مصر إلى ثلاثة أقاليم، وهي إقليم طيبة (مصر العليا) وإقليم المديريات السبعة وارسينوي (مصر الوسطى) ثم إقليم الدلتا، ووضع على رأس كل إقليم مدير عام يطلق عليه لقب ابستراتيجوس Epistrategos، يختاره الإمبراطور على أن يكون مواطنا رومانيا[62] يتولى الإشراف على شؤون منطقته، ولم يكن له أي اختصاص عسكري، إذ اقتصرت اختصاصاته على عمل الإدارة، ويقيم هؤلاء الحكام في الإسكندرية ويقومون بجولات تفتيشية في مناطقهم، ويكتفون بالتقارير التي ترد إليهم من موظفيهم المحليين بصفة منتظمة، وهم بدورهم يقومون بتقديم تقارير عن أعمالهم الإدارية إلى الوالي[63]، ولما كان البطالمة قد قاموا بتقسيم البلاد إلى أقاليم فان هذا التقسيم استمر حتى في العصر الروماني، ووضع على رأس كل إقليم حاكم يمثل الوالي ويعاونه عدد من الموظفين، وقد اعترف الرومان لعواصم الأقاليم ببعض الاستقلال في إدارة شؤونها الخاصة، وأطلق على حاكم الإقليم الذي يعينه الوالي إسم ستراتيجوس Strategos[64]، ويتم إختياره من بين الإغريق أو المصريين المتأغرقين، ويمارس وظيفته لمدة ثلاثة سنوات، من مهامه نشر أوامر الوالي والإشراف العام على شؤون الإقليم، ويساعده الكاتب الملكي، ومن أهم اختصاصاته أيضا الشؤون المالية[65].

وإلى جانب هذه الوظائف وجدت في مصر منذ بداية العصر الروماني وظائف أخرى ذات صبغة محلية في عاصمة كل إقليم، الهدف الرئيسي منها هو إهتمام مواطني كل إقليم بشؤون مدينتهم الخاصة كالإشراف على تموين المدينة بالمواد الغذائية الأساسية من القمح والزيت والإشراف على السوق وغيرها.

أما الوحدة الإدارية الأخرى كانت القرية، وكاتب القرية هو أكبر موظفيها، وهو المسؤول عن إمداد الإدارة المركزية بالمعلومات الضرورية عن قريته فيما يتعلق بالضرائب أو الخدمات الإلزامية، كما يرفع تقريرا سنويا عن حالة الأرض وحالة الفيضان وأنواع المحاصيل حتى يمكن تقدير الضرائب السنوية عنها[66].

أما عن وضعية المدن الإغريقية فقد كانت موجودة منذ عهد البطالمة وعددها ثلاثة، وهي الإسكندرية وبطلوميس Ptolmais ونقراطيس Naucratis، وظلت قائمة في العصر الروماني، وأبقى الرومان بالنسبة لمدينتي نقراطيس وبطلوميس على نظمها السابقة، فلها حكام منتخبون ومجلس شورى ولها مواطنتها الخاصة، أما الإسكندرية فقد إختفى منها مجلس الشورى في أوائل العصر الروماني، لكنهم أبقوا على مواطنتها الخاصة[67].

2.2 تأمين الحدود وطريق التجارة مع الشرق:

بما أن حدود مصر الجنوبية هي أيضا حدود الإمبراطورية الرومانية فقد عمل أغسطس على تأمينها والملاحظ أنه لم يمض عام على ضم الرومان لمصر حتى قامت ثورة بطيبة Thébais في وجههم، لا نعرف سببها الحقيقي لكن قد يكون إما لتعسف جباتهم أو لمحاولة فرض ضرائب جديدة أو لمجرد الثورة في وجه الحكام الجدد[68]، لذلك كان من أول المهام التي أنيطت لكورنيليوس جاللوس Cornelius Gallus أول الولاة الرومان في مصر هي قمع هذه الاضطرابات والثورات الداخلية، وفي هذا الإطار قمع جاللوس تمردا في هيروبوليسHeroupolis، كما أرسل سنة 29 ق.م جيشا لقمع ثورة في إقليم طيبة[69]، كما تم إخضاع خمسة مدن يتكون منها الإقليم الطيبي (بوريسيس- كبتوس- ديوسبوليس- اوفيون- كيراميكي)[70]، ثم اتجه إلى مدينة سيني (أسوان)، وفي جزيرة فيلة استقبل سفراء ملك النوبة(الإثيوبيين) وتوصل معهم إلى إتفاق ينص على اعتبار منطقة ما بعد الشلال الأول محمية رومانية على أن يبقى حكمها في يد الإثيوبيين وبمناسبة هذه الإنتصارات قام كورنيليوس جالوس بنصب تماثيل في جهات كثيرة من الوادي، وبدأ يتفاخر بأعماله بكلام فيه مساس بالإمبراطور، فاستنكر أغسطس هذا التصرف ورغب أن يؤكد حكمه الفردي المطلق في مصر فعزل واليه مما أدى إلى إنتحاره في 26 ق.م[71].

بعد كورنيليوس جاللوس عين ايليوس جاليلوس Aelius Gallus واليا على مصر، وفي عهده رأى أغسطس ضرورة تحويل طريق التجارة من البحر الأحمر إلى الموانئ المصرية الواقعة على هذا البحر وكانت القبائل العربية التي تقطن ببلاد العرب السعيدة (اليمن) تحتكر التجارة الشرقية، لذلك أصدر أغسطس لايليوس Aelius أمر بتنظيم حملة عليها[72]، بهدف إخضاع مداخل البحر الأحمر للسيطرة الرومانية إضافة إلى الثروة التي تتمتع بها بلاد العرب، ويمكن أيضا أن نذكر رغبة أغسطس في تأمين طرق التجارة مع الهند[73]، لكن هذه الحملة فشلت من الناحية العسكرية وألقيت مسؤولية فشلها على القائد النبطي سيلايوس Sylaius الذي أُخذ إلى روما وأُعدم هناك، أما ايليوس جاللوس فقد تم استبعاده من ولاية مصر، ورغم ذلك فإن الحملة حققت جانبا من الهدف الإقتصادي وكذلك السياسي، فقد بدأت

المنطقة تشعر بقوة الرومان، وتحول جزء من تجارة الشرق من ميناء ليوكي كومي Leuke Kome النبطي إلى ميناء ميوس هرموس المصري، وسمحت للرومان باستخدام موانئ أخرى وهم في طريقهم من مصر إلى الهند[74].

وشهد كذلك عصر أغسطس حملة رومانية أخرى على بلاد اليمن بقيادة جايوس قيصر Gaius Caesar حفيد أغسطس لم تستغرق وقتا طويلا، لأن الغرض منها إستكشاف منطقة بلاد العرب[75].

وكان من أثار غياب ايلوس جاللوس وجزء من القوات الرومانية في الحملة على بلاد العرب أن شجع النوبيون (الإثيوبيون) على نقض الإتفاق الذي أبرمه معهم، وأغاروا على المراكز العسكرية الرومانية في جنوب الوادي، وتمكنوا من الاستيلاء على أسوان واليفانتين وفيلة، وهزموا ثلاثة كتائب رومانية، لكن الوالي الجديد جايوس بترونيوس Gaius Petronius زحف على الجنوب على رأس قوة كبيرة لصد هجمات النوبيين وطردهم حتى بسيلكيس وتوغل جنوبا حتى نباتا Napata، وعندما أرسلت كانداكي Kandake ملكة الإثيوبيين تطلب السلام رأى بترونيوس أنه ليس من الحكمة أن يتوغل في البلاد أكثر من ذلك، فعاد إلى الإسكندرية تاركا حامية من أربعمائة جندي مزودة بمؤونة عامين، ولم تمض سنتان حتى حاصر النوبيون الحامية فأسرع بترونيوس إلى نجدتهم وفك الحصار عنهم، وعندما عرضت الملكة المفاوضات ثانية أمرها بالاتصال بالإمبراطور مباشرة، وكان من نتيجة اتصال الملكة بالإمبراطور أغسطس أن انسحبت القوات الرومانية من الجزء الشمالي[76]، وإعفاء النوبيين من دفع الجزية وأقام الرومان هذه المرة استحكامات قوية على الحدود ووضعوا قوات كافية، فكان هذا كفيلا بتحقيق السلام، ولم تشهد بعد ذلك المنطقة اضطرابات لفترة طويلة[77].

3.2 النظام الاقتصادي:

عندما احتل الرومان مصر وضموها إلى ممتلكاتهم كانت أحوالها الزراعية قد عرفت تدهورا واضحا فسعى أغسطس إلى تحسين وإنعاش الحياة الاقتصادية، وذلك لتحقيق هدفه القائم على استغلال موارد مصر إلى أقصى حد، فاهتم بالري وشق الترع وتطهير القنوات التي أُهملت وسُدت في الفترة الأخيرة من حكم البطالمة، فانتعشت الزراعة من جديد وكثرت المحاصيل الزراعية كالقمح والشعير والزيتون والكروم والبردي وكذلك القطن وغيرها من المنتجات.

ومن بين أهم ما قام به الوالي الروماني الجديد على مصر بترونيوس هو مصادرة ممتلكات المعابد المصرية وجعلها تؤول إلى خزانة الدولة، وكان أغسطس يدرك مدى أهمية إخضاع هذه الفئة فعمل على إضعافها، لذلك ألحقت الأراضي الزراعية التابعة لها بأراضي الدولة في حوالي 20 و 19 ق.م، كما أنه سمح لبعض الكهنة بالإستمرار في زراعة الأرض مقابل دفع إيجار مخفض نسبيا، وأُسندت مهمة تنظيم أمور المعابد المحلية إلى الايديولوجوس، المختص بالأمور المالية في مصر الرومانية[78].

وكانت رغبة أغسطس من تحقيق هذه المهمة السيطرة الرومانية على كافة الأراضي، لأنها توفر الغلال لروما، وهي وسيلة لتحقيق جانب من الرفاهية وتحسين حالة الاقتصاد المصري بعد مرحلة التدهور التي عاشها في عهد البطالمة الأواخر، وعموما فقد تمكن الرومان بفضل الإهتمام بوسائل الري واستصلاح الأراضي من السيطرة على الأراضي الزراعية وعلى محاصيلها، كما مكنتهم من التعرف على سكانها وإمكاناتهم البشرية والثورية[79].

وهكذا فإن الإصلاحات التي أدخلها أغسطس أدت إلى انتعاش الحياة الاقتصادية بمصر، ولم تقع أي أحداث هامة تؤثر على علاقة مصر بالإمبراطورية الرومانية خاصة في المرحلة الأخيرة من حكم أغسطس.

خاتمة:

بضم الرومان لمصر لم تعد دولة مستقلة، وأصبحت ولاية تابعة لسلطان روما، وبحكم موقعها وإمكانياتها وثروتها وباعتبارها مصدرا لثلث حاجيات روما من القمح، فقد رأى أغسطس بأن يضع لها نظاما خاصا مقارنة بولايات الإمبراطورية الأخرى، حيث جعلها تتبع الإمبراطور مباشرة وليس السناتو، وعين عليها واليا من طبقة الفرسان، ولا يأخذ الأوامر إلا من الإمبراطور مباشرة، ومنحه سلطة الامبيريوم الأعلى، مع العلم أن هذه السلطة لم تكن تمنح إلا لرجال من طبقة السناتو، كما قام أغسطس بمنع أعضاء السناتو والشخصيات البارزة في روما من دخول مصر إلا بإذن خاص من الإمبراطور شخصيا، حفاظا على مكانة الوالي لأنه في نظرهم أقل منهم مكانة، كما أنه رفض السماح لأفراد الشعب (أي المصريين) أن يصبحوا أعضاء في مجلس السناتو في روما.

أما عن التنظيمات والتقسيمات الإدارية الرومانية في مصر فقد تميزت بكثرة الرقابة والتفتيش وذلك من أجل تحصيل أكبر قدر من إيرادات البلاد، كما كانت السلطة تهدف إلى توطيد الأمن وتوفير الرخاء لضمان توفير الدخل للحكومة، ولم يكن هناك أي غرض يرمي إلى رفع مستوى معيشة الشعب المصري أو رفاهيته.

ومن الناحية الاقتصادية فإن الإصلاحات التي وضعها أغسطس لم يكن هدفها النهوض باقتصاد مصر وتطويرة لفائدة الشعب المصري، بل كان هدفه خدمة روما وشعبها، أما المصريين فقد فرضت عليهم جزية مالية وضريبة عينية من القمح والغلال، ما يعني أن جزء كبيرا من دخلهم وإنتاجهم يذهب إلى روما كل عام دون مقابل، لذلك احتفل أغسطس بضم مصر وأصدر تلك العملة ليبعث برسالة إلى الرومان ويبشرهم بأنه ضمن لهم قمح مصر وغلالها.

المراجع

1 - لطفي عبد الوهاب يحي، دراسات في العصر الهلنستي أبعاد العصر الهلنستي دولة البطالمة في مصر، دار النهضة العربية، بيروت، 1977، ص 218.

2 - عبد اللطيف أحمد علي، مصر والإمبراطورية الرومانية في ضوء الأوراق البردية، دار النهضة العربية، بيروت، 1993، ص 02.

3 - H Idris Bell, Egypt from Alexander the Great to the Arab conquest, Oxford, 1948, p 58.

4 - Bevan Edwyn, A History of Egypt Under the Ptolemaic Dynasty, Oxford, London, 1927, p 71.

5 - لطفي عبد الوهاب يحي، المرجع السابق، ص 222.

6- M . Cary, Hisstory of Rome Down to the Reign of Constantine ,London, 1962, p 203 – 203.

7- Polyb ,The Histories, tr W R Paton, 1968, XXIX.27.

8- Bevan Edwyn, op cit, p 291.

9 - لطفي عبد الوهاب يحي، المرجع السابق، ص 225.

10 - منيرة محمد الهمشري، دبلوماسية البطالمة في القرنين الأول والثاني قبل الميلاد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1999، ص 99.

11- Bevan Edwyn, op cit, p 310 ; M Cary, op cit, p 224.

12 - عبد اللطيف أحمد علي، المرجع السابق، ص 11 – 12.

13 - لطفي عبد الوهاب يحي، المرجع السابق، ص 226-227.

14 - عبد اللطيف أحمد علي، التاريخ الروماني عصر الثورة، دار النهضة العربية، القاهرة، 1988، ص 126.

15 - لطفي عبد الوهاب يحي، المرجع السابق، ص 228 – 229.

16 - إبراهيم نصحي، دراسات في تاريخ مصر في عصر البطالمة، مكتبة الانجلو مصرية، القاهرة، 1959، ص 146.

17 - عبد اللطيف أحمد علي، مصر والإمبراطورية الرومانية في ضوء الأوراق البردية، ص 19.

18 - لطفي عبد الوهاب يحي، المرجع السابق، ص 231.

19 - Dion Cassius, Roman history, L.C.L ,1970, XLVII, 31.

20 - إبراهيم نصحي، تاريخ مصر في عصر البطالمة، ج 1، مكتبة الانجلو مصرية ،القاهرة، ط 6، 1984، ص 312 – 313.

21 - نفسه، ص 331.

22 - لطفي عبد الوهاب يحي، المرجع السابق، ص 239.

23 - عبد اللطيف أحمد علي، مصر والإمبراطورية الرومانية في ضوء الأوراق البردية، ص 21.

24 - لطفي عبد الوهاب يحي، المرجع السابق، ص 243.

25 - نفسه، ص 246.

26 - حسين الشيخ ومحمد عبد الفتاح السيد، المصريون والرومان رؤية حضارية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2002، ص 20.

27 - لطفي عبد الوهاب يحي، المرجع السابق، ص 246.

28 - حسين الشيخ ومحمد عبد الفتاح السيد، المرجع السابق، ص 20.

29 - أبو اليسر فرج، تاريخ مصر في عصري البطالمة والرومان، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة، 2004، ص 83.

30- لطفي عبد الوهاب يحي، المرجع السابق، ص 249.

31- إبراهيم نصحي، تاريخ مصر في عصر البطالمة، ج 1، ص 352.

32- أبو اليسر فرج، المرجع السابق، ص 83 ; عبد اللطيف أحمد علي، المرجع السابق، ص 24.

33- لطفي عبد الوهاب يحي، المرجع السابق، ص 252.

34 -Plutarch ,**Caesar**, tr Bernado Perrin, 1967, LVI. 1- 5.

35 - عبد اللطيف أحمد علي، مصر والإمبراطورية الرومانية في ضوء الأوراق البردية، ص 27.

36 - إبراهيم نصحي، تاريخ مصر في عصر البطالمة، ج 1، ص 370.

37 - أبو اليسر فرج، المرجع السابق، ص 85 ; عبد اللطيف أحمد علي، مصر والإمبراطورية الرومانية في ضوء الأوراق البردية، ص 28.

38- سيد أحمد علي الناصري، تاريخ الإمبراطورية الرومانية السياسي والحضاري، دار النهضة العربية، القاهرة، ط 2،1991، ص 53-54.

39 - ايدرس بيل، مصر من الاسكندر الأكبر حتى الفتح العربي، ترجمة عبد اللطيف أحمد علي، دار النهضة العربية، بيروت، 1973، ص 89.

40 - عبد اللطيف أحمد علي، مصر والإمبراطورية الرومانية في ضوء الأوراق البردية، ص 41.

41 - مصطفى العبادي، الإمبراطورية الرومانية النظام الإمبراطوري ومصر الرومانية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 1999، ص 108.

42 - أبو اليسر فرج، المرجع السابق، ص 161.

43 - عبد اللطيف أحمد علي، مصر والإمبراطورية الرومانية في ضوء الأوراق البردية، ص 44 – 45.

44 - Strabon**, Géographie**, Traduit par Amédée Tardieu, Librairie de L Hachette, Paris ,1867, XVII. 1.12.

45 - حسين الشيخ ومحمد عبد الفتاح السيد، المرجع السابق، ص ص 56 – 59.

46 - Strabon, XVII.1.12.

47 - Dion Cassius , LI, 17.

48 - مصطفى العبادي، المرجع السابق، ص 112.

49 - أبو اليسر فرج، المرجع السابق، ص 166.

50 - مصطفى العبادي، الإمبراطورية الرومانية النظام الإمبراطوري ومصر الرومانية، ص 114 – 115.

51 - Reinmuth O W, The Prefect of Egypt from Alexander to Diocletian, 2 ed, Klio, 1979, p 01.

52 - **الامبريوم:** هي سلطة تعلو عن سلطة حكام الولايات، وكانت تسمى بروقنصلية لأن الذي كان يمارسها يسمى بروقنصلا، أي حاكما على عدد من الولايات، ومن ثم فإنها كانت سلطة عسكرية لا تمارس إلا خارج روما، (أيدرس بل، المرجع السابق، ص 91)

53 - مصطفى العبادي، الإمبراطورية الرومانية النظام الإمبراطوري ومصر الرومانية، ص 115.

54 - Lewis N, Life in Egypt under the Roman Rule, Oxford, 1983, p 15.

55 - أيدرس بل، المرجع السابق، ص 93.

56 - Tacitus, **The Histories**, tr Clifford H Moore, 1968, II.59.

57 - عبد اللطيف أحمد علي، مصر والإمبراطورية الرومانية في ضوء الأوراق البردية، ص 57.

58 - Lewis N, op.cit, p 16.

59 - مصطفى العبادي، الإمبراطورية الرومانية النظام الإمبراطوري ومصر الرومانية، ص 117 – 118.

60 - إبراهيم نصحي ، مصر في عصر الرومان في تاريخ الحضارة المصرية، المجلد الثاني، القاهرة، بدون تاريخ، ص 125.

61 - نفسه، ص 143.

62 - Rostovtzeff I M ,The Social and Economic History of the Roman Empire, 2 ed, Revised P M Fraser, Oxford, 1979, p 286.

63 - عنايات محمد أحمد، تاريخ مصر في العصرين اليوناني والروماني، الإسكندرية ، 2005 ، ص 288.

64- Reinmuth, op.cit , p 11.

65 - إبراهيم نصحي، مصر في عصر الرومان، ص 124.

66 - مصطفى العبادي ، مصر من الاسكندر الأكبر حتى الفتح العربي، القاهرة ، 1985 ، ص 231.

67 - إبراهيم نصحي، مصر في عصر الرومان، ص 129.

68 - عبد اللطيف أحمد علي، مصر والإمبراطورية الرومانية في ضوء الأوراق البردية، ص 57.

69 - محمد السيد محمد عبد الغني، لمحات من تاريخ مصر تحت حكم الرومان، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2006، ص 75.

70 - عبد اللطيف أحمد علي، مصر والإمبراطورية الرومانية في ضوء الأوراق البردية، ص 60.

71 - Dion Cassius, LIII.23.

72 - Strabon, XVI.4. 22 – 24.

73 - أبو اليسر فرج، المرجع السابق، ص 170.

74 - Rostovtzeff I M, op.cit, p 53.

75- Pline l'Ancien, Histoire Naturelle ,tr Hubert Zehnacker, Gallimar, Paris, 1999, VI.141.

76 - محمد السيد محمد عبد الغني، المرجع السابق، ص 78 .79.

77 -.أبو اليسر فرج، المرجع السابق، ص 173.

78 . محمد السيد محمد عبد الغني، المرجع السابق، ص 79- 80.

79 . حسين الشيخ ومحمد عبد الفتاح السيد، المرجع السابق، ص 54 -55.